تعنى بغريب اللغة لعل أقدمها كتاب (نظام الغريب) لعيسى بن ابراهيم الربعي المتوفى سنة ٤٨٠ وقد اشتهر شهرة واسعة في زمنه واعتمده الطلبة في كل عصر حتى إن الجندي يقول ــ وهو يصف عناية الناس بهــذا الكتاب ــ : (ان من لايقرؤه لايعد لغويا) • وقد اقتصر فيه على ما يكثر استعماله من غريب اللغة • ولا يضارعه في الشهرة والمكانة سوى كتابه شمس العلوم لنشوان الحمــيري المتوفى سنة ٥٧٣ ، وهو المعجم الوحيد الذي أثر على أهل اليمن اذ لم يؤلف أحد من بعده في هذا الشأن • واكتفى الناس في اليمن بعد ذلك بكتاب (القاموس المحيط) للفيروزابادي الذي وضعه مؤلفه في مدينة (زبيد) عنــدما استقر به الترحال في هذه المدينة وأهدى نسخته الكاملة الى الملك الناصر الرسولي وصدره بأبيات في مدحه[1] :

مولى ملوك الارض من في وجهه مقيــاس نــور أيمــا مقيــــاس
بدر محيــا وجهــه الاســنى لنا مغــن عن القمــرين والنبــراس

أما علم النحو فله شأن كبير في اليمن واستغرقت دراسته جل أوقاتهم العلمية حتى نجد منهم من أوقف حياته لتعلم النحو وتعليمه ، ولا يعد الفقيه مشاركا في العلوم الشرعية الا بعد أن يحقق هذا الفن ويتقن أصوله • وكان أكثر تفقه أهل اليمن في النحو قبل ظهور الكتب الكبيرة على مختصر الحسن بن عبــاد الذي عرف باسمه وتداوله الناس ، حتى إن الطالب في النحو (لايستفتح إلا به) حســب عبارة الجندي •• وقد شرحه في (القرن السادس) في اليمن الفقيه أبو السعود ابن فتح الله • وفي (القرن الثامن) شرحه العلامة عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي وعندما وصلت الى اليمن (مقدمة ابن بابشاذ) في النحو المعروفة بالمقدمة الحسنية ولع الناس بها غاية الولع واعتمدت في الدراسة حتى أن الملك المؤيد الرسولي كان من جملة حفاظها وشرحها في العصر الرسولي جماعة من كبار العلماء لعل أشهرهم الامام يحيى بن حمزة في كتابه (الحاصر لفوايد المقدمة) وشرحها بعده

---

(١) القاموس ج ١ ص ٤ •